کتابخانه جامع
جامعة العلوم
معاونت پژوهش
مرکز جهانی علوم اسلامی
۱۳۸۵

مدرسه عالی امام خمینی
مرکز جهانی علوم اسلامی

پایان نامه کارشناسی ارشد

موضوع

الخلود فی جهنم

عند

المفسرین والمتکلمین من الفریقین و الفلاسفة

الاستاذ المشرف:

آیة الله الدکتور احمد بهشتی

الاستاذ المستشار:

حجة‌الاسلام والمسلمین الدکتور ناصر رفیعی

حجة‌السلام والمسلمین قیومی

محقق:

محمد کاظمی

مدرسه عالی امام خمینی

کتابخانه جامع مرکز جهانی علوم اسلامی
شماره ثبت: ۱۳۲۲
تاریخ ثبت:

بسم الله الرحمن الرحیم

الاهداء

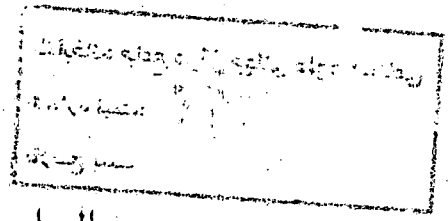

الى ابي

فى علياء الخلود

اهدي ثواب هذا المجهود

على امل أن ينفعني وايّاه

فيي يوم الموعود

-مرکز جهانی علوم اسلامی مسئوول عقائدی که نویسنده دراین پایان نامه اظهار کرده است نمی باشد.

-استفاده از این اثر با ذکر منبع بلا مانع است.

الشكر والتقدير

قال أمير المؤمنين : من علّمني حرفاً ملكني عبداً.

اقدم جزيل شكري لجميع الاساتذة الذين افادوني في دراستي الحوزوية وكذلك اشكر الاساتذة الذين أخذوا بأيدينا في اتمام هذه الرسالة وأخص منهم بالذكر آية اللّه الدكتور احمد بهشتي بما اغمرني بحنانه الأبوي وبما اسداه لي من الاقتراحات والارشادات القيمة في هذا السبيل ، كما اشكر الاساتذة المشرفين المساعدين للرسالة الدكتور رفيعي وحجة الاسلام قيومي وشكراً للجميع

نبذه من البحث

يتناول هذه الرسالة مفهوم الخلود فى جهنم فى أبعاده الثلاثه التفسيرى والكلامى والفلسفى ،وهي

١- البعد التفسيرى: المفسرين قد بحثوا حول هذا المفهوم وذلك بالاستناد الى العشرات من الايات القرانية التى اشارت الى الخلود فى جهنم وبتعابير مختلفة، تارةً بتعبير الخلود وتارة اخرى بتعبير (العذاب المقيم) وتارة ثالثة بتعبير (عدم الخروج) من النار وهكذا ،وذهب المفسرون بأنالمقصود من هذه التعابير هو الدوام فاثبتوا الخلود الابدي فى جهنم للمصاديق التى ذكرهم القرآن أمثال الكفار والمشركين والمنافقين وغيرهم.

٢ - البعد الكلامي:إن المتكلمين أجمعوا على خلود الكفار فى النار واختلفوا فى مرتكب الكبيرة أهو مخلد فى النار ام لا؟ فذهبت المعتزلة والزيدية والخوارج الى خلوده فى النار بينما ذهبت الأشاعرة والماتريدية والشيعة الامامية الى عدم خلوده فى النار وهو الصحيح، وأما السلفية ومن تبعهم فانهم أنكروا خلود الكفار في النار فضلاً عن مرتكب الكبيرة وذهبوا الى القول بفناء النار وفى الحقيقة أنالقول بفناء النار وخروج الكفار من النار أو فنائهم مع فناء النار قول باطل لا دليل عليه من الكتاب والسنة ومخالف لما أجمع عليه المتكلمون من الفريقين السنة والشيعة وهو خلود الكفار فى النار.

٣- البعد الفلسفي :إن معظم الفلاسفة أقروا بخلود النفوس الكافرة وامثالهم فى النار ودوام العذاب عليهم عدى الفيض الكاشاني حيث ذهب الى القول بخلود الكفار فى النار ولكنه أنكر خلود العذاب عليهم وهذا هو القول بالخلود النوعي ، وقد نسب بعضهم هذا القول الى صدر الدين الشيرازى ولكن اثبتنا رجوع الشيرازى عن الخلود النوعى الى القول بالخلود الشخصي أي خلود الكفار فى جهنم مع خلود العذاب عليهم.

هذا الموضوع يكتسب اهميته من مدى تاثيره للحياة الانسانية حيث أنالاعتقاد بالخلود فى جهنم يسوق الانسان نحو انسانيته ويجعل المجتمع البشري مجتمعاً انسانياً بعيداً عن الرذائل والقبائح وقريباً من القيم الروحية والمعنوية وبناءًعلى ذلك فان من الاهداف الاساسية لهذا البحث هو ايصال الانسان الى سعادة الدارين الدنيوية والاخروية، وكذلك نأمل ان يكون هذا التحقيق مقدمة لتحقيقات اخرى أعمق وأشمل من قبل

الباحثين الاسلاميين من طلبة الحوزة والجامعيين لمثل هذه المواضيع المرتبطة بالعقيدة خدمة للاسلام والمسلمين.

الفهرست»

المقدمة ١
الفصل الأول ٥
الأمور العامة ٦
المعنى اللغوى للخلود في جهنم: ٦
الأول: الخلود: ٦
الثاني: جهنم ٧
لمحة تأريخية الى مسألة الخلود في جهنم ٨
الخلود فى جهنم عند الأديان ١٠
الأول: الأديان المصرية القديمة: ١٠
الثاني: الدين الزرادشتي (المجوس): ١١
الثالث: الديانة القيدية (الديانة الهندية القديمة): ١٢
الرابع: الديانة اليهودية: ١٢
الخامس: الديانة المسيحية: ١٣
أهمية البحث ١٥
الهدف من البحث ١٥
منهج البحث (اسلوب البحث) ١٦
ابتكارات البحث ١٧
مشكلات البحث ١٧
الفصل الثاني ١٩
آراء المفسرين حول الخلود في جهنم ٢٠
أدلة القائلين بالخلود الابدي في النار ٢٠
الدليل الأول: دلالة لفظ الخلود على الدوام ٢٠
أقوال المثبتين في معنى الخلود ٢١
تفسير آيات الخلود في النار ٢٣
تفسير قوله تعالى : (بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته..) ٢٣
معنى الآية ٢٥
تفسير قوله تعالى : (إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار..) ٢٥
معنى الآية ٢٧
تفسير قوله تعالى : (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً..) ٢٧
معنى الاية ٢٩
الخلاصة ٣٠
الدليل الثاني: دلالة لفظ المقيم على الدوام ٣٢
تفسير قوله تعالى : (وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين..) ٣٢

معنى الآية ٣٤
تفسير قوله تعالى : (وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون ..) ٣٤
معنى الآية ٣٥
تفسير قوله تعالى : (فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم) ٣٦
معنى الآية ٣٦
الخلاصة ٣٧
الدليل الثالث: دلالة عدم الخروج وعدم الغياب عن النار على دوام العقاب ٣٧
تفسير قوله تعالى: (وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم..) ٣٨
معنى الآية ٣٩
تفسير قوله تعالى: (إن الذين كفروا أن لهم مافي الأرض جميعاً..) ٤٠
تفسير قوله تعالى: (وأما الذين فسقوا فمأواهم النار..) ٤١
معنى الآية ٤٢
تفسير قوله تعالى: (إن الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين) ٤٢
معنى الآية ٤٣
الخلاصة ٤٣
الدليل الرابع: دلالة نفي الموت عن أهل النار على دوام العقاب ٤٥
تفسير قوله تعالى: (ويتجنبها الأشقى الذي يصلى النار الكبري ثم لا يموت فيها ولا يحيى) ٤٥
المعنى ٤٧
تفسير قوله تعالى: (والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا..) ٤٧
المعنى ٤٨
تفسير قوله تعالى: (ونادوا يامالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون) ٤٨
معنى الآية ٤٩
الخلاصة ٥٠
الدليل الخامس: دلالة المنع من دخول الجنة على الخلود في جهنم ٥٠
تفسير قوله تعالى (إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ..) ٥١
المعنى ٥٢
أدلة القائلين بانقطاع العذاب ٥٣
الدليل الأول: محدودية العذاب ٥٣
الدليل الثاني: دلالة الاستثناء عن الخلود على إنقطاع العذاب ٥٤
تفسير قوله تعالى: (فمنهم شقى وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار..) ٥٤
الاقوال في تفسير قوله تعالى : (مادامت السماوات والارض) ٥٦
الاقوال في تفسير قوله تعالى : (الا ماشاء ربك) ٥٧
الصحيح من الوجوه ٦٢
توضيح الوجه الخامس ٦٣

توضيح الوجه السابع: ٦٤
أصح الوجين ٦٥
المعنى ٦٦
تفسير قوله تعالى:(و يوم يحشر هم جميعاً يا معشر الجن و الانس..) ٦٧
الدليل الثالث: دلالة اللبث احقاباً في النار على محدودية البقاء في جهنم ٦٨
اقوال اللغويين في معنى الحقب ٦٨
اقوال المفسرين في معنى الاية ٦٩
معنى الاية في الروايات ٧٠
النتيجة ٧٠
الوجه الصحيح في معنى الآية ٧٢
من هم المخلدون في النار في نظر القرآن ٧٤
الكفار والمشركون ٧٤
المستضعفون في نظر القرآن: ٧٥
المرجون لامر الله في نظر القران ٧٧
المشركون في الرؤية القرانية ٧٨
المنافقون ٨٠
الغارقون في الذنوب ٨٢
قاتل المؤمن ٨٣
الوجه الصحيح في تفسير الآية ٨٧
آكل الربا ٨٨
الفصل الثالث ٩٠
الخلود في جهنم عند المتكلمين ٩١
المعتزله ٩٢
مباني المعتزلة في وعيد مرتكب الكبيرة ٩٣
الايمان: ٩٣
المنزلة بين المنزلتين: ٩٣
التحابط والتكفير: ٩٣
العفو الالهي: ٩٤
الشفاعة: ٩٥
رأي المعتزلة في مرتكب الكبيرة ٩٥
الأدلة العقلية ٩٦
دليل المنع عن الاستحقاق والتفضّل لمرتكب الكبيرة ٩٦
دليل المنع من اجتماع استحقاق الثواب والعقاب ٩٦
دليل قبح ذم المحسن ٩٧

الأدلة النقلية ٩٧
الآيات القرآنية: ٩٧
الروايات ٩٨
التحقيق في أدلة المعتزلة ٩٩
نقد قولهم في الإيمان ٩٩
نقد قولهم في الاحباط ٩٩
الأدلة على بطلان الاحباط ١٠٠
الادلة على بطلان الموازنة ١٠١
نقد أدلة المعتزلة في خلود مرتكب الكبيرة في النار ١٠٢
الادلة العقلية ١٠٢
نقد الأدلة النقلية ١٠٤
الأول: الآيات القرآنية ١٠٤
الثاني: الأحاديث ١٠٦
الخوارج ١٠٧
مباني الخوارج في خلود مرتكب الكبيرة في النار ١٠٧
الايمان ١٠٧
ايمان مرتكب الكبيرة ١٠٨
رأي الخوارج في مرتكب الكبيرة ١١٠
أدلة الخوارج في خلود مرتكب الكبيرة في النار ١١١
مذاهب أهل السنة ١١٣
الأشاعرة ١١٣
مباني الأشاعرة في وعيد مرتكب الكبيرة ١١٣
الايمان ١١٣
ايمان مرتكب الكبيرة ١١٤
العفو الالهي ١١٤
الشفاعة ١١٥
رأي الأشاعرة في وعيد مرتكب الكبيرة ١١٥
دليل الأشاعرة علي انقطاع عقاب مرتكب الكبيرة ١١٥
الماتريدية ١١٦
مباني الماتريدية في وعيد مرتكب الكبيرة ١١٦
الايمان ١١٦
ايمان مرتكب الكبيرة ١١٧
العفو الإلهي ١١٧
الشفاعة ١١٧

رأى الماتريدية في وعيدمرتكب الكبيرة ١١٨
السلفية ١١٩
ابن تيمية ١٢٠
الأول: قوله في الايمان: ١٢٠
الثاني: قوله في ايمان مرتكب الكبيرة ١٢٠
الثالث: قوله في الشفاعة النبوية والعفو الالهي ١٢٠
الرابع: قوله في وعيد مرتكب الكبيرة ١٢١
الخامس: قوله في وعيد الكفار ١٢١
ابن القيم الجوزي (٧٥١هـ) ١٢١
مذاهب الشيعة ١٢٣
الشيعة الاثنا عشرية (الإمامية) ١٢٣
مباني الشيعة الامامية في مرتكب الكبيرة ١٢٤
الايمان ١٢٤
ايمان مرتكب الكبيرة ١٢٥
العفو الالهي ١٢٥
الشفاعة ١٢٦
رأى الشيعة الاثنا عشرية في وعيد مرتكب الكبيرة ١٢٦
أدلة الامامية على انقطاع وعيد مرتكب الكبيرة ١٢٦
الزيدية ١٢٨
مباني الزيدية في وعيد مرتكب الكبيرة ١٢٨
الايمان ١٢٨
ايمان مرتكب الكبيرة ١٢٩
الاحباط والتكفير ١٣٠
العفو الالهي ١٣١
الشفاعة ١٣٢
رأي الزيدية في وعيد مرتكب الكبيرة ١٣٣
أدلة الزيدية في خلود مرتكب الكبيرة في النار ١٣٤
الدليل العقلي ١٣٤
الدليل النقلي ١٣٤
الآيات القرآنية ١٣٤
الاحاديث ١٣٥
الإسماعيلية ١٣٧
رأى الاسماعيلية في الوعيد ١٣٧
الأولى : قولهم في الايمان ١٣٨

الثانية: قولهم في الكفر والشرك ١٣٩
الثالثة: قولهم في اركان الدين ١٤٠
الرابعة: قولهم في العبادة ١٤٠
الخامسة: قولهم في العفو والشفاعة ١٤٠
السادسة: قولهم في معاصي الموالين للائمة وعدم الموالين ١٤١
النتائج ١٤٢
آراء المخالفين للخلود في النار ١٤٤
التحقيق في أقوال المخالفين ١٤٥
الاول الصحابة ١٤٥
التحقيق في أقوال الصحابة ١٤٦
الثاني: ابن تيمية وابن قيم الجوزي ١٤٧
نقد أدلة ابن القيم ١٤٨
الثالث: الشيخ محمد عبده ١٤٩
الرابع: الشيخ محمود شلتوت ١٥٠
الخامس: الدكتور محمد صادقي ١٥٠
السادس: الجهم بن صفوان ١٥٢
السابع: أبو الهذيل العلاّف ١٥٢
التحقيق في قول أبي الهذيل العلاف والجهم بن صفوان ١٥٣
الثامن: محمد إقبال اللاهوري ١٥٤
التحقيق في قول محمد اقبال ١٥٥
التاسع: محمد عزة دروزه ١٥٥
العاشر: قول مجهول القائل ١٥٥
التحقيق في القول التاسع والعاشر ١٥٦
الفصل الرابع ١٥٨
الخلود في جهنم عند الفلاسفة ١٥٩
أبو نصر الفارابي (المتوفى ٣٣٩هـ) ١٥٩
ما هو مقصود الفارابي عن بطلان وانعدام النفوس الجاهلة ١٦٣
الشيخ الرئيس ابن سينا (المتوفى ٤٢٨هـ) ١٦٥
ابن طفيل الأندلسي (المتوفى ٥٨١هـ) ١٧٠
شهاب الدين السهروردي (المتوفى ٥٨٧ هـ) ١٧٢
صدرالدين الشيرازي (المتوفى ١٠٥٠هـ) ١٧٤
أدلة صدر الدين الشيرازي على انقطاع العذاب ١٧٥
منافاة العذاب الأبدي مع الإيجاد والعلية ١٧٥
منافاة العذاب الأبدي مع الرحمة الالهية الشاملة للكل ١٧٥

ثبات وبقاء الفطرة وعرضية الهيئات الردية الموجبة للعذاب ١٧٦
اثبات رجوع صدرالدين الشيرازي عن نظرية الخلود النوعي ١٧٧
ملا محسن الفيض الكاشاني (المتوفى ١٠٩٢هـ) ١٧٩
ملا هادي السبزواري (المتوفى ١٢٨٨هـ) ١٨١
العلامة محمد حسين الطباطبائي (١٤٠٢هـ) ١٨٢
جلال‌الدين الآشتياني ١٨٦
إنتقادات الآشتياني للعرفاء في قولهم بانقطاع العذاب عن الكفار ١٨٩
الفصل الخامس ١٩١
الخلاصة والنتائج ١٩٢
الخلود في جهنم والمفسرون ١٩٢
أقسام المخلدين في النار في نظر القرآن ١٩٣
الخلود في جهنم والمتكلمون ١٩٥
رأي المذاهب الاسلامية في مرتكب الكبيرة ١٩٥
آراء المتكليمن المخالفين للخلود في جهنم ١٩٨
الخلود في جهنم والفلاسفة ١٩٩
المصادر والمراجع ٢٠٤
المصادر الفارسية: ٢٠٥
المصادر العربية ٢٠٧

المقدمة

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الذى جعل الحمد مفتاحاً لذكره وسبباً للمزيد من فضله ودليلاً على آلائه وعظمته والصلاة والسلام على اكرم الخلائق أجمعين وأفضلهم الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين مصابيح الهدى والعروة الوثقى والحجة على أهل الدنيا وسلم تسليماً كثيرا.

هذه الرسالة تتناول مفهوما هاماً من المفاهيم الدينية بحيث يستحق الوقوف عنده والتوجه اليه لكونه يشكل المرتكز الاساسي والعمود الفقري لبحث المعاد الذي يعد أصلاً من أصول الدين ألا وهو الخلود فى جهنم، وبما أن هذا المفهوم قد كان مورداً للبحث والتحقيق من قبل علماء الاسلام بمختلف طوائفها من المفسرين والمتكلمين والفلاسفة فدفعنا الى دراسة آراء المفسرين أولاً حول هذا المفهوم الذي تضمنه العشرات من الايات القرانية تصريحاً أو تلويحاً ومن ثم البحث فى آراء المتكلمين بمختلف مذاهبهم من السنة والشيعة وغيرهم واخيراً الاطلاع على آراء الفلاسفة المسلمين من المشائين والاشراقيين ومدرسة الحكمة المتعالية، وتحليل هذه الاراء وتمحيصها للوصول الى النتائج المقنعة شرعاً وعقلاً فى هذا الموضوع.

وبما أن هذا الموضوع قد وقعت مورد خلاف بين المفسرين من جهة وبين المتكلمين من جهة أخرى بالاضافة الى الاشكالات العقلية الكثيرة المطروحة من قبل بعض الفلاسفة فاقتضت الضرورة البحث عنه وبناءاً على ذلك فالهدف الاساسي من البحث وكما اشرنا اليه فى الفصل الاول هو حل هذه المعضلة كمسألة عقائدية خدمةً لأهل العلم من طلبة الحوزة والجامعيين والوقوف على آراء علماء الاسلام من المفسرين والمتكلمين

والفلاسفة بالاضافة الى أنه يقوي الجانب الروحي والمعنوي عند الانسان فالمعاد والبحوث المرتبطة به يهدف أساساً وبالاخص في المجال القرآني والتفسيري الى تقوية وترسيخ البعد الايماني عند المسلمين.

ومفهوم الخلود فى جهنم قد طرح قبل كل شيء فى القرآن الكريم مما جعل علماء الاسلام أن يتناولوه فى طوايا ابحاثهم وتحقيقاتهم العلمية ولكن عندما تتبعنا الكثير من مؤلفات هؤلاء لم نجد من بحث فى هذا الموضوع بصورة متكاملة ومستقلة خصوصاً المتقدمين منهم سواء المفسرين منهم أو المتكلمون أو الفلاسفة أمثال الشيخ المفيد والسيد مرتضى والشيخ الطوسي والطبرسي والعلاّمة الحلّي ومقداد السّيوري والجرجاني والتفتازاني والفخر الرازي والفارابي وابن سينا واخرون فقد بحث هؤلاء حول هذا المفهوم إما باشارات عابرة ضمن تفسيرهم لآيات الخلود فى جهنم كما هو حال المفسرين أو ضمن بحثهم عن وعيد مرتكب الكبيرة أهو مخلد فى النار أم لا كما فعل المتكلمون أو الاقتصار على النظر العقلي للموضوع ضمن بحثهم عن مفهوم الشر أو عن السعادة والشقاوة الاخروية كما كان ديدن الفلاسفة، وبعد التطور والتوسع التى طرء على التحقيقات والبحوث العقلية والفلسفية وتأثر البحوث الكلامية والتفسيرة بتلك الأبحاث العقلية توسع البحث حول هذا المفهوم وأول من كتب عنه هم السلفية وبالأخص ابن قيم الجوزى، وقد تحدث عن الخلود فى جهنم بصورت مفصلة نسبيا فى كتابة حادي الارواح وكان البحث بحثاً كلامياً أراد به انكار الخلود الابدي واثبات انقطاع العذاب عن الكفار واشار اليه ايضاً في العديد من كتبه الاخرى وبمرور الزمن توسع البحث حول هذا المفهوم اكثر فاكثر فمثلاً نجد صدر الدين الشيرازى يتناول هذا المفهوم بالبحث والتحقيق فى تفسيره وفى كتابه (الاسفار الاربعة) و(الشواهد الربوبية) و(العرشية) متاثراً بالعرفاء، وتبعه تلميذه الفيض الكاشانى فى كتابه اصول المعرف، وأما المعاصرون فنجد منهم الدكتور محمد صادقي يتطرق الى هذا المفهوم فى كتابه (الفرقان فى تفسير القرآن) محاولاً اثبات انقطاع العذاب عن الكفار تبعاً لابن القيم الجوزي ، فيما نجد العلامة الطباطبائي في كتابه (الميزان في تفسير القرآن) يحاول اثبات الخلود فى جهنم ورد الاشكالات العقلية الوارده عليه بلاستناد الى الادلة القرآنية والعقلية، ثم ياتي جلال الدين الاشتياني ويحاول الدفاع عن الخلود باسلوب

عقلي ورد الاشكالات الواردة عليه وذلك فى شرحه على كتاب (زاد المسافر) لصدر الدين الشيرازي وفـي مقدمته لكتاب (اصول المعارف) للفيض الكاشاني.

وقد قسمنا رسالتنا هذه الى خمسة فصول :

الفصل الاول من هذا البحث تناولنا فيه المسائل والموضوعات التي لها نوع من الارتباط بموضوع البحث مثل المعنى اللغوي للفظ (الخلود) ولفظ (جهنم)ونبذة تاريخية حول موضوع البحث والخلود فى جهنم عند الاديان بالاضافة الى تناول منهج البحث واهميته والهدف منه ومشكلاته وغيره من المسائل .

وفي الفصل الثاني تطرقنا الى آراء المفسرين حول موضوع البحث وذلك فى ثلاثة محاور اساسية ففى المحور الاول تم طرح أدلة المثبتين للخلود في جهنم وهذه الادله هى دلالة لفظ (الخلود) ولفظ (المقيم)على دوام العقاب ودلالة عدم الخروج من النار أو عدم الغيبة منها على دوام البقاء فيها وكذلك دلالة نفي الموت فى النار ودلالة المنع من دخول الجنة او حرمتها عليهم على أبدية البقاء في النار ،وفى المحور الثاني استعرضنا فيه ادلة المخالفين للخلود في جهنم والتحقيق فيهذه الادلة وهي دلالة الاستثناء من الخلود على انقطاع العذاب ودلالة اللبث أحقاباً في النارعلى عدم أبديته ، اما المحور الثالث حيث استعرضنا فيه اقسام المخلدين في النار وكانت خمسة اقسام وهي الكفار والمشركون والمنافقون والغارقون في الذنوب وقاتل العمد وآكل الربا .

وفى الفصل الثالث فقد تم دراسة آراء المتكلمين حول الخلود في جهنم وقسمناه الى محورين اساسيين ، تناولنا في المحور الأول آراء المذاهب الاسلامية الرئسية من الفريقين السنة والشيعة وغيرهم حول موضوع البحث وهذه المذاهب هي :المعتزلة والخوارج والاشاعرة والماتريدية والسلفية والشيعة الامامية والزيدية واخيراً الاسماعيلية، وفى المحور الثاني طرحنا فيه آراء المخالفين للخلود في جهنم مع التحقيق حول هذه الاراء وبيان بطلانها بادلة عقلية ونقلية .

والفصل الرابع يشمل عرضاً تحليلياً لآراء الفلاسفة من المثبتين والمخالفين للخلود فى جهنم ويتضمن آراء تسعة منهم من المتقدمين والمتاخرين والمعاصرين. والفصل الخامس وهو الأخير قدمنا فيه خلاصة النتائج

التى توصلنا اليها فى الفصل السابق.

والذي دعاني الى اختيار هذا الموضوع هو كونه أولاً مرتبطاً بالمسائل الاعتقادية بحيث يشكل الجزء الاساسى من عقيدة المعاد وثانياً جامعيته واشتماله على جوانب متعددة من العلوم الانسانية وبالأخص الجانب القرآني والتفسيري حيث يشكل القرآن الكريم المصدر الرئيسي للعقائد الاسلامية وبالأخص الاعتقاد بالمعاد وباليوم الاخر والمسائل المرتبطة به وقد قيل بان موضوع المعاد وجزئياته من ذكر الموت والبرزخ والميزان والصراط والحشر والجنة والنار وما فيهما من النعم والنقم وغيره من المسائل يشكل ثلث القرآن وهو ما يجعلنا ان نصب اهتمامنا أولاً بالقرآن وتفسيره حتى يكون هو المعيار فى كل أبحاثنا الكلامية والفلسفية.

الفصل الأول

الأمور العامة

١ - المعنى اللغوى للخلود في جهنم:

الأول: الخلود:

ذكر اللغويون للخلود معنيين:

أولاً: ان الخلود موضوع لدوام البقاء و قد ذهب اليه معظم اللغويين، قال ابن منظور (المتوفى ٧١١ هـ): الخلد دوام البقاء في دار لا يخرج منها. خلد يخلد خلداً و خلوداً: بقى و أقام. و دار الخلد: الآخرة لبقاء أهلها فيها، و قال أيضا: و أهل الجنة خالدون مخلدون آخر الأبد، و أخلد الله أهل الجنة إخلاداً، و قوله تعالى: ﴿ أيحسب أن ما له أخلده﴾ أي يعمل عمل من لا يظن مع يساره أنه يموت.

والمخلد من الرجال: الذي أسن و لم يشب كأنّه مخلّد لذلك[١] . و ذهب الأزهري (المتوفى ٣٧٠ هـ) أيضاً الى هذا المعنى [٢]. وقال الجوهري (المتوفى ٣٩٣ هـ): الخلد دوام البقاء، تقول: خلد الرجل يخلد خلوداً، و أخلده الله و خلّده تخليداً، وقيل لأثافي الصخور خوالد لبقائها بعد دروس الأطلال[٣] .

١- ابن منظور الافريقي، لسان العرب، ج ٣، ص ١٦٤-١٦٥.

٢- راجع محمد بن احمد الازهري - تهذيب اللغة، ج ٧ ص ٢٧٧

٣- اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، ج ٢، ص ٤٦٩.

و قال ابن فارس (المتوفى ٣٩٥هـ): خلد: الخاء و اللام و الدال أصل واحد يدل على الثبات والملازمة فيقال خلد: أقام، و أخلد أيضاً، و منه جنة الخلد. و يقال: أخلد الى الأرض إذا لصق بها، قال تعالى:﴿ولكنه أخلد الى الأرض﴾، فأما قوله تعالى: ﴿و يطوف عليهم ولدان مخلدون﴾ فهو من الخلد و هو البقاء أي لايموتون [١].

ثانياً: أن الخلود بمعنى طول المكث، قال الراغب الاصفهاني (المتوفى ٤٢٥ هـ): الخلود هو تبري الشيء من إعتراض الفساد، وبقاؤه على الحالة التي هو عليها، وكل ما يتباطأ عنه التغيير و الفساد تصفه العرب بالخلود، كقولهم للاثافي خوالد، و ذلك لطول مكثها لا لدوام بقائها.

يقال: خلد يخلد خلوداً، قال تعالى: ﴿لعلكم تخلدون﴾، والخلد: إسم للجزء الذي يبقى من الانسان على حالته، فلا يستحيل مادام الانسان حياً استحالة سائر أعضائه، و أصل المخلد: الذي يبقى مدة طويلة ومنه قيل: رجل مخلد لمن أبطأ عنه الشيب، ودابة مخلّدة: هي التي تبقى ثناياها حتى تخرج رباعيتها، ثم استعير للمتبقي دائماً و الخلود في الجنة: بقاء الأشياء على الحالة التي عليها من غير اعترض الفساد [٢].

الثاني: جهنم

قال ابن منظور: جهنم: الجهنّام: القعر البعيد، و بئر جهنّم و جهنّام بكسر الجيم و الهاء: بعيدة القعر و به سميت جهنّم لبعد قعرها و لم يقولوا جهنام فيها [٣].

و قال الزبيدي: جهنّم كعملّس أي بعيدة القعر و به سميت جهنم [٤].

و إختلف اللغويون في أصل الكلمة هل أنها عربية أم فارسية، فقال الأزهري: في جهنم قولان: قال يونس: جهنم إسم للنار التي يعذب الله بها في الآخرة و هي أعجمية لاتجرى للتعريف و العجمة، و قيل: جهنم إسم عربي

١- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٢٠٧-٢٠٨.
٢- الراغب الأصفهاني: مفردات الفاظ القرآن، ص ٢٩١-٢٩٢.
٣- ابن منظور، المصدر السابق، ج ١٢، ص ١١٢٢.
٤- محمد مرتضى الزبيدي تاج العروس، ج ٨، ص ٢٣٥.